

المرأة العراقية في ظل التغير المناخي: التحديات والمعوقات واستراتيجيات التمكين[∇]**The Iraqi Woman in the Face of Climate Change: Challenges, Obstacles,
and Empowerment Strategies**

Asst. Inst. Shaymaa M. Naser Alabdali

م.م شيماء محمد ناصر العبدالي*

المستخلص

استهدف البحث تشخيص وتحليل الأسباب التي تجعل المرأة العراقية أكثر تأثراً من الرجل بعوامل التغيرات المناخية، فضلاً عن زيادة الوعي بقضية المرأة في هذا المجال، لأن موضوع دمجها في صياغة السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالتغير المناخي أصبح قضية عالمية، ويحتل مرتبة متقدمة في مؤشرات تحقيق أهداف التنمية المستدامة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي والإحصائي في تحليل محاور البحث، وتوصل البحث إلى استنتاجات عدة منها كلما كانت المرأة متمكنة كلما انعكس على نجاح الخطط الاستراتيجية للدولة، إذ تكون أكثر استعداداً للمشاركة في استراتيجيات التكيف مع التغير المناخي، فهي تسهم في استدامة الموارد الطبيعية وترشيد المياه واستصلاح الأراضي، وتغني المفاوضات الأممية، وتشكل جزءاً من الحل على قدم المساواة مع الرجل سوى على صعيد حضورها ضمن وفود العراق التي تشارك في المفاوضات حول المناخ أو من خلال مشاركتها في المنتديات الدولية المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي، وأوصى البحث على إدماج المرأة في كل السياسات والاستراتيجيات والتدابير الوطنية الخاصة بالتغير المناخي والإفادة من تجارب بعض الدول التي قامت بتطبيق هذا النهج.

الكلمات المفتاحية: التمكين السياسي للمرأة العراقية، التغير المناخي، معوقات التمكين.

Abstract:

The research aimed to diagnose and analyze the factors that make Iraqi women more vulnerable to the effects of climate change compared to men, in addition to raising awareness of women's issues in this field. This is because their inclusion in the formulation of climate change policies and strategies has become a global issue and ranks high in achieving sustainable development goals. The researcher used a descriptive, analytical, and statistical approach to analyze the research topics. The research reached several conclusions, including that the more empowered women are, the more successful a state's strategic plans are. They are more willing to participate in climate change adaptation strategies, contributing to the sustainability of natural resources, water conservation, land reclamation, enriching international negotiations, and being part of the solution, on equal footing with men, either

تاريخ النشر: 2024/3/31

تاريخ القبول: 2024/2/14

∇ تاريخ التقديم: 2024/1/15

*كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد/ shaima.mohammed@copolicy.uobaghdad.edu.iq

by their presence in Iraqi delegations participating in climate negotiations or through their participation in international forums related to the environment and climate change. The research recommended the integration of women into all national climate change policies, strategies, and measures, and learning from the experiences of some countries that have implemented this approach.

Key Words: Political Empowerment of Iraqi Women, Climate Change, Empowerment Barriers.

المقدمة

في العراق، لا تزال المرأة على هامش صياغة الخطط الاستراتيجية والسياسات، إذ يتم استبعادها من عملية صنع القرار وحرمانها من المساهمة بالمدخلات الأزمات لاتخاذ القرارات وصياغة الاستراتيجيات التي تعالج الأضرار المناخية، الذي أصبح على قائمة الإشكاليات في البيئة الاستراتيجية العراقية التي تعاني الغموض والتعقيد من جراء النزاعات والحروب، والذي يتطلب أن تنصب جهود الدولة لتجاوز ومواجهة أخطار هذه الأزمة إلى التفكير في الاستراتيجيات والمشاريع الكفيلة برفع هذا التحدي، والذي لا يمكن إلا من خلال تكاتف ومشاركة كل الجهات الفاعلة أفراداً ومؤسسات، وبات من الواجب تحديد المشكلة الأساس بدءاً من البيئة المصغرة لبيئة المجتمع وهي البيئة المنزلية، والذي يعد الخطوة الأولى للحد من مشكلة التلوث البيئي والتغيرات المناخية، فالتعامل الحكيم والممارسات السلوكية هي نقطة البداية، لذا لا بد من اعتماد إستراتيجية الإفادة من الموارد البشرية، والمرأة هي مورد بشري غير مستعملة بالقدر الكافي، وأن استبعاد نصف المجتمع يعني أنها تكون أقل استجابة للضرر الذي يحدث وأقل فاعلية في حماية المجتمعات، وكونها أكثر الفئات الاجتماعية المتضررة، لذا لا بد من دمجها في خطط مواجهة بدعمها وتمكينها وتطوير قدراتها وما ينعكس على سلوكياتها الرشيدة بيئياً، إذ يجب وضعها في موقف الفاعلة والمشاركة لا المتفرجة في مواجهة التغيرات المناخية. من خلال اعتماد مقاربة متكاملة تشمل الجوانب التنموية والحقوقية والسياسية، والتحرك بقضية تمكين المرأة من مجرد النضال في سبيل تخصيص بعض المقاعد لهن أو ضمان وجودهن في مواقع صنع القرار أياً كانت إلى تحقيق مشاركة ذات نوعية متميزة تؤثر بشكل واضح على مؤسسات صنع السياسة في العراق بدرجة تتيح دمجاً حقيقياً لقضايا المرأة في كافة جهود التنمية المستدامة

أهداف البحث: يرمي البحث إلى تشخيص وتحليل الأسباب التي تجعل المرأة أكثر تأثراً من الرجل بعوامل التغيرات المناخية والتحديات والمعوقات التي تحول دون أن يكون لها دور ومشاركة فاعلة في جهود مواجهة مخاطر التغير

المناخي، ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة في الاستجابة والتكيف للتهديدات المناخية، فضلاً عن زيادة الوعي بقضية المرأة في هذا المجال، وكذلك الخروج ببعض التوصيات والمقترحات.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في كونه يتناول قضية في غاية الأهمية تتعلق بفئة اجتماعية أكثر تضرراً من آثار التغير المناخي من المفترض تكون في قلب الاستجابة من خلال تحليل التحديات والمعوقات التي تواجهها ومعرفة مستوياتها لغرض الارتقاء بالمستوى التعليمي والسياسي والثقافي والتكنولوجي للمرأة لتكون أداة فاعلة في مواجهة مخاطر التغير المناخي. لكون العدالة المناخية ركيزة أساس في مشروعات مكافحة تغير المناخ، والمرأة ركن أساسي من أركان المجتمع، وطاقة عقلية وعملية لها القدرة في الحد من مسببات التغيرات المناخية بحكم دورها الرئيس في تدبير احتياجات المنزل، ومتى ما وعت أهمية ومحدودية هذه الموارد سيكون ذلك مهماً في الحد من استنزاف الموارد البيئية وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى مخلفات داخل البيئة.

إشكالية البحث: بات التغير المناخي تحدياً وجودياً للدولة العراقية يتطلب تضامناً جهود المجتمع بكافة مكوناته لاتخاذ إجراءات ملموسة وإيجاد حلول مناسبة تساهم في التغلب على هذا التحدي، ولكون المرأة العراقية فئة مهمة في هذا المجتمع وتضطلع بدور محوري كونها إحدى ركائز الرؤية التنموية التي تقود المجتمعات إلى الازدهار والرخاء لا سيما في مجال مكافحة التغير المناخي، إلا أنها تواجه تحديات جمة في ظل التغير المناخي الذي يشهده البلاد، حدثت من قدرتها في التصدي لتأثيراته والاستفادة من الفرص المتاحة للتكيف والمساهمة الفعالة في إيجاد حلول للتنمية المستدامة، وعليه تنطلق من هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- 1- ما آثار التغير المناخي على المرأة العراقية؟
- 2- ما التحديات والعوائق التي تحول دون مشاركة فعالة للمرأة في صنع القرار وتنفيذ السياسات المتعلقة بالتغير المناخي؟
- 3- ما الاستراتيجيات التي تساعد على تمكين المرأة العراقية وتعزيز قدراتها ومهاراتها؟
- 4- ما الجهود للحكومة العراقية للحد من تداعيات التغير المناخي على المرأة العراقية؟
- 5- ما أثر تمكين المرأة العراقية في تحقيق النجاح الاستراتيجي في مجال مكافحة التغير المناخي؟

فرضية البحث: تسعى الدراسة لإثبات فرضية مفادها أن هنالك علاقة طردية بين تنفيذ إستراتيجية تمكين المرأة العراقية وتخفيف آثار مخاطر التغيرات المناخية عليها، ومن ثم تعزيز دورها وقدرتها على تحقيق تأثير إيجابي والتكيف والمشاركة في السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالتغير المناخي، ونجاح الخطط الاستراتيجية للدولة في هذا المجال.

منهجية البحث: تناول البحث المنهج الوصفي، فضلاً عن المنهج التحليلي والاحصائي في قراءة البيانات ومناقشتها.

حدود البحث: الحدود الزمانية : بعد عام 2003 ، الحدود المكانية : العراق

أولاً : آثار التغيرات المناخية على المرأة العراقية

يواجه العراق تحديات بيئية مختلفة، فبحسب التقرير السادس لتوقعات حالة البيئة العالمية لمنطقة غرب آسيا (GEO-6) صنف بالمرتبة الخامسة كونه من أكثر الدول المتضررة من أزمة التغيرات المناخية، إذ تعرض البلاد في العقود الأخيرة إلى الظواهر المناخية العنيفة مثل درجات الحرارة العالية، وعدم كفاية الأمطار ونقص هطولها، والجفاف، وندرة المياه، وتكرار العواصف الرملية والترابية والفيضانات⁽¹⁾، كان لهذه الظواهر تداعياتها السلبية على المرأة العراقية وأصبحت الظروف المناخية القاسية مصدر تهديد لها، في ضوء ذلك سنتناول أهم الآثار للتغيرات المناخية على المرأة العراقية وكالاتي :-

1- الأمن الصحي: أكدت منظمة الصحة العالمية أن التغير المناخي أكبر تهديداً على صحة وحياتة الإنسان بشكل عام، وعلى المرأة بشكل خاص بطرق عديدة، إذ من المتوقع أن يصل عدد الوفيات بسبب آثاره للمدة من (2030-2050) بحوالي (250) ألف وفاة⁽²⁾، كما ذكرت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن الظواهر المناخية ستؤدي إلى ارتفاع معدل الوفيات بين النساء بشكل يفوق الرجال⁽³⁾.

وفي ظل ما يشهده العراق من تقلبات مناخية وتغير في أنماط درجات حرارة إذ وصل الارتفاع بمقدار (0.7) م° عما كانت عليه قبل مائة عام، ومن المتوقع أن يرتفع متوسط درجات الحرارة خلال المائة عام القادمة بمقدار (2-3 م°)⁽⁴⁾ يؤدي هذا الارتفاع إلى زيادة مخاطر إصابة المرأة العراقية بالأمراض الشائعة بسبب ارتفاع درجات الحرارة مثل (ضربة الشمس، الإنهاك الحراري، تشنج في العضلات)، فضلاً عن انتشار الأوبئة والأمراض الانتقالية التي تنتقل عن طريق المياه والأغذية الملوثة مثل الملاريا والكوليرا والتيفوئيد⁽⁵⁾، وانتشار الأمراض غير الانتقالية المصاحبة لارتفاع نسبة تلوث الهواء في العراق الناجم عن زيادة الغازات الدفيئة، وبشكل خاص في محافظة بغداد مثل أمراض الجهاز التنفسي وأمراض القلب وأمراض الحساسية والأمراض السرطانية، وبحسب بيانات وزارة الصحة العراقية لعام 2019، بلغ عدد الوفيات

(1) Institute for Economics & Peace, Changing Perceptions in a Changing Climate, Sydney, 2021.

(2) World Health Organization, Climate Change , 12 oct 2023, accessed: 20 Nov , for link: <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>

(3) United Nation, Panel Discussion on Women's Rights and Climate Change: Climate Action, Good Practices and Lessons Learned , 28 June 2019, accssed: 28 Nov2023, for link:<https://www.ohchr.org/en/statements/2019/06/panel-discussion-womens-rights-and-climate-change-climate-action-good-practices>.

(4) World bank , climate change knowledge for development practitioners policy makers, Iraq country, currecnt climate, accessed: 3 sep 2023, for link: <https://climateknowledgeportal.worldbank.org/country/iraq/climate-data-historical>

(5) Zalak Desai, and Ying Zhang, Climate Change and Women's Health: A Scoping Review, *GeoHealth* journal, vol 5 , No 9, 2021, p6.

بالأمراض السرطانية العشرة الشائعة (24053) حالة وفاة، كان نصيب الإناث هو الأعلى (14083) حالة وفاة مقابل الرجال (9589) حالة⁽¹⁾ ، كما حل العراق بالمرتبة الثانية لأكثر دول العالم تلوثاً وفقاً لتصنيف جودة الهواء العالمي لعام 2022، إذ يشير فحص الجسيمات الضارة المحمولة في الجو والمعروفة باسم الجسيمات المتعلقة (PM2.5) بأنها تصل إلى (164 ميكروغراما/م³)⁽²⁾ ويعد هذا الرقم خطيراً جداً، خصوصاً أن منظمة الصحة العالمية توصي ألا يتجاوز متوسط التركيز الـ (5) ميكروغرامات/م³ ، كما يُسهم تلوث الهواء الداخلي (Indoor) في حدوث الوفاة المبكرة للمرأة سنوياً، إذ تعتمد ربات البيوت على الوقود الملوث للهواء لأغراض الطبخ والتدفئة وتمتد هذه الآثار لتؤثر على قدراتهن في رعاية وإعالة أفراد أسرتهن، ووفقاً لتقارير أممية أن التعرض للكوارث الطبيعية يؤدي إلى نقص التغذية لدى الإناث مقارنة بالذكور، مما يؤدي إلى انتشار أمراض فقر الدم الذي ترتفع نسبة الإصابة به بين النساء في سن الإنجاب⁽³⁾.

2- الأمن الغذائي والمائي : يُعد انخفاض مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات والبحيرات العراقية من أبرز آثار التغيرات المناخية في البلاد، لا سيما أن أغلب منابع الأنهار خارج حدوده، ونسبة المياه المستخدمة التي مصدرها في دول الجوار (تركيا، إيران، سوريا) تصل إلى نسبة (50%) وللسياسات المتبعة من قبل هذه الدول في إدارة المياه الاثر السلبي على وصول كميات المياه إلى العراق وبشكل خاص المنطقة الجنوبية، فضلاً عن الانخفاض في معدلات هطول الأمطار، إذ انخفض تدفق مياه نهري دجلة والفرات بنسبة (29%) و (73%) على التوالي، هذه الندرة المائية تشكل مصدر تهديد للأمن الغذائي للمرأة العراقية وخاصة في المناطق الريفية والنائية لاعتمادها بشكل شبه كامل على الموارد الطبيعية والإنتاج الزراعي والتنوع البيولوجي لتعزيز أمنها الغذائي، إذ تؤثر شحوت ورداءة وملوحة الموارد المائية عبر الأضرار المباشر أو بسبب ضعف كفاءة الري والتي تتأثر بموجات الفيضانات والجفاف على المحاصيل الاستراتيجية (القمح والشعير)، فضلاً عن الأرز والخضروات وأشجار الفاكهة التي تُعد مصدراً للدخل والغذاء⁽⁴⁾.

(1) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير المرأة والرجل، بغداد، 2021، ص 29.

(2) IQAir First in Air Quality, Accessed August 5, 2023, for link: <https://www.iqair.com/>.

(3) Marwa Muhammed, Moutaz Al-Dabbas, Impact of Climatic Change and Shortage of Water Flow on the Euphrates River Water Salinity between Al-Hindiyia and Al-Nasiriya, Southern Iraq, *Iraqi Geological Journal*, the Union of Iraqi Geologists, vol 55, No2, 2022, p52.

(4) T.K. Masood, S.S Shahadha, Simulating The Effect Of Climate Change On Winter Wheat Production And Water Nitrogen Use Efficiency In Iraq: Case Study, *Iraqi Journal of Agricultural Sciences*, Baghdad University, Vol 52, No4, 2021, p1003.

إذ تتركز مساحات الإنتاج الزراعي في العراق على امتداد الضفاف النهرية والمساحات المحيطة بالأهوار والتي تشكل أكثر الأراضي المروية سيحاً، وتعتمد نظم الزراعة كلياً في المنطقة الجنوبية على مياه الأنهار¹.

وأصبح من الواضح أن المرأة هي أول من يعاني من الظروف المناخية، وذلك لأن أغلب مشاريع الدواجن تدار من قبل النساء وتربى هذه الحيوانات كمصدر للبروتين في أراضي لايمتلكنها ولكن لديهن حق الاستثمار فيها، ومعظم الأراضي التي تقوم بزراعتها أو استثمارها تعود ملكيتها للدولة أو لأشخاص آخرين، وتنتشر مشاريع تربية الدواجن المنزلية مصحوبة بتربية بعض المواشي (الماعز والخرفان) كمصدر أساسي للأمن الغذائي، وتؤثر درجات الحرارة المرتفعة على (أفراخ الدواجن) التي تتراوح درجة الحرارة المثالية لها ما بين (18- 20 م°)، ويتسبب ذلك خفض الإنتاج وهلاك الطيور لافتقار مشاريع الدواجن المنزلية للمعدات المتطورة ووضع الدواجن في غرف مغلقة مبنية من الحجر والطين والصفائح البلاستيكية مع غياب التحكم في الحرارة والتهوية، كما تقوم النساء بتصنيع منتجات الألبان، وهذا يسبب شحت المنتجات الزراعية المصاحبة على منتجات الحليب، ومن ثم تضرر بجودة وكميات الحليب المتوفر لتصنيع الألبان، وان فقدان هذا التنوع والموارد سيؤدي إلى فقدان المرأة لأمنها الغذائي⁽²⁾.

كما أن المرأة المعاني الرئيس من نقص المياه لأنها تضطلع بإدارته على مستوى الأسرة، فهي الجامع والمستخدم الأساس له في أغراض الطهي، والتنظيف، والغسيل، ورعاية الأطفال، والتخلص من النفايات وتجهيز الأغذية، والصرف الصحي، وهي من تتولى العمل على جمع المياه في معظم المناطق الريفية، إذ يتوجب عليها البحث عن مصادر المياه والتفكير في طرق سحبها وجمعها ونقلها وتخزينها، كما يتعين عليها السير لمسافات طويلة من أجل جلب المياه إلى المنزل من آبار المياه أو محطات المياه وتحمل دلاء ثقيلة الوزن في بعض الحالات⁽³⁾.

3- التغير المناخي دافع للهجرة : تُعد الهجرة المناخية إحدى الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المرأة للتكيف مع تغيرات المناخ والبيئة، وتكمن مخاطر هذا النزوح القسري أنه يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة بين

(1) Amal Jabbar Hatem et. al, A study of the climate and human impact on the future survival of the AL-Sannya marsh in Iraq, Journal of water and land development, No. 51,2021,p173.

(2) SAAVI, Climate Change Risks and Opportunities in Iraqi Agrifood Value Chains, 2021, p10-12.

(3) Alston, Margaret, *Women and Climate Change in Bangladesh*, 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Routledge, 2015, P175.

الجنسين، فبحسب تقديرات برنامج الأمم المتحدة 80% من المهجرين بسبب تغير المناخ هن النساء⁽¹⁾، إذ إن تزايد وتكرار الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والعواصف والجفاف أحدثت نقلات في أنماط كسب العيش، لقد فقد آلاف العراقيين منازلهم ووظائفهم وأرواحهم نتيجة للآثار المستمرة للتغير المناخي في البيئة الهشة والمتأثرة بالصراع إذ يعمل تغير المناخ كمضاعف للتهديد، فكان لانخفاض إنتاج المحاصيل وما يؤدي من تراجع فرص العمل المتاحة في الزراعة وعجز الفلاحين عن شراء الأعلاف، وإخفاق الجهات الحكومية في مكافحة التغير المناخي بالأساليب الفعالة وخاصة في المحافظات الفقيرة⁽²⁾، دفعت العديد من النساء إلى مغادرة مناطقهن لتجنب هذه الظروف القاسية والتوجه إلى المدن بحثاً عن فرص العمل والحصول على الموارد المائية والغذائية، مما أدى إلى زيادة المتضررين وارتفاع حالات النزاع والصراع، وشهدت المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي في شمال بغداد (كركوك، نينوى ، ديالى) حالات نزوح العوائل إذ وصل عدد النازحين في (نينوى ، البعاج ، الحضر) إلى (303) عائلات، ما شهدت المحافظات الجنوبية ارتفاع معدلات الهجرة الداخلية جراء التغيرات المناخية، إذ سجلت محافظات (البصرة، ذي قار، ميسان) أعلى نسبة هجرة بسبب قلة المياه والتلوث والملوحة، إذ وصل عدد الأسر النازحة (2058) عائلة في عام 2021 بحسب إحصائية المنظمة الدولية للهجرة وكما موضحاً في الشكل رقم(1)، فضلاً عن الفيضانات التي تسببت بها هطول الأمطار إلى تدمير منازل العوائل وتهجيرهم في هذه المحافظات، مع (937) عائلة (كربلاء ، قادسية، نجف، واسط)، أن حالات الهجرة أدت إلى تحمل النساء العراقيات أعباء مرتبطة بالادوار الاجتماعية المفروض عليهن في رعاية أسرهن، فضلاً عن المعاناة من واقع مأساوي كمهاجرات أو لاجئات، إذ تكون الهدف الرئيس للجماعات الاجرامية والارهابية⁽³⁾.

كما سافر الرجال إلى المراكز الحضرية بحثاً عن فرص العمل، وتركوا النساء مع أطفالهن لمواجهة كل هذه التحديات لحالهن في بيوت من الطين في حالة من العوز والفقير وتحمل مسؤولية إعالة العائلة، وما رافقه من تفكك للترابط الأسري والتماسك المجتمعي .

(1) United Nation, Climate Change Exacerbates Violence against Women and Girls, 2022 , accessed 2 Dec 2023, for link: <https://www.ohchr.org/en/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>.

(2) Ameri, Ismael et.al, Drought Severity and Increased Dust Storm Frequency in the Middle East: A Case Study from the Tigris–Euphrates Alluvial Plain, Central Iraq, *Weather News Journal*, vol. 74 NO12, 2019, P420.

(3) IOM , Migration , Environment , and Climate Change in Iraq, Baghdad, 2022.

الحديثة في الزراعة مثل (معدات الري بالتقطير والزراعة المغطاة)، لغرض التكيف مع التغيرات المناخية وهذا يؤثر في قدرتها على بناء المرونة تجاه التغيرات المناخية عن طريق إعادة ضبط الأصول⁽¹⁾.

وارتفعت وتيرة العنف الاجتماعي والانتهاكات بحق المرأة عقب التدهور البيئي وانخفاض المستوى المعاشي كآلية اقتصادية واجتماعية للتكيف مع هذه الظروف، إذ ارتفاح حالات التعذيب النفسي، والإساءة اللفظية، والعنف المنزلي، وزواج الأطفال والزواج القسري والزواج المبكر والاتجار بالبشر، وارتفاع حالات الطلاق والانتحار، إذ أظهرت بيانات وزارة الداخلية العراقية عدد النساء اللاتي يعانون من العنف البدني قد بلغ (5627) حالة لعام 2020⁽²⁾.

ثانياً: تحديات ومعوقات إستراتيجية تمكين المرأة العراقية

1- مفهوم إستراتيجية التمكين

يُعد التمكين من المفاهيم الحديثة للإدارة الاستراتيجية لموارد الدولة البشرية، ومقياس لإدائها وفعاليتها بما يتطلب من قيادة إستراتيجية لها القدرة على التخلي عن الفكر التقليدي في إدارة الدولة لمواردها، والتوجه الى منهج قيادي جديد يؤمن بالمشاركة والتشاور بما يضمن تعظيم الافادة والاستثمار للمخزون من الطاقات والقدرات التي يمتلكها أفراد المجتمع⁽³⁾، والعمل به أصبح من الضرورات لانه يؤدي الى الكفاءة في الاداء لمواجهة مخاطر التغير المناخي الذي يُعد اكبر التحديات التي تواجه البشرية في الوقت الحاضر والمستقبل القريب والمتوسط، لما له من آثار كارثية تهدد حقوق الانسان، أي ان الفرد هو محور العملية الرئيس والذي من خلاله وبوساطته تتم عملية التغيير.

أما مفهوم تمكين المرأة، هو أحد المفاهيم الشائعة في حقل دراسات المرأة، ومن أركان منظومة المفاهيم التنموية التي تبنتها الأمم المتحدة من القرن الماضي، وهو نهج شامل مركب، يهدف إلى إتاحة الفرصة للمرأة في تطوير وتعزيز قدراتها واكتساب مهارات الأداء في مجالات الحياة كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية⁽⁴⁾، وطريق لتنمية مهارات التفكير الإبداعي ومن ثم إحداث التغيير عن طريق تزويدها بالسلطة والمعرفة، والمصادر، والمشاركة في المعلومات والتنمية والتخطيط

(1) SAAVI, Climate Change Risks and Opportunities in Iraqi Agrifood Value Chains, op c.t p18.

(2) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير المرأة والرجل، مصدر سبق ذكره، ص46.

(3) سعد علي ربحان المحمدي، الادارة الاستراتيجية وإدارات معاصرة ((التمكين، التغيير، التناقضات، التفاوض))، عمان، دار اليازوردي العلمية، مجلد3، 2022، ص65.

(4) ارواء فخري عبد اللطيف البياتي، إشكالية التمكين السياسي للنساء ذوات الاعاقات في ضوء التشريعات العراقية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 63، 2022، ص151.

والرقابة لصنع الخيارات الاستراتيجية، وإمكانية اتخاذ القرارات وتحويلها إلى إجراءات لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، والمساواة بين الجنسين، إلى جانب خلق تصورات ذاتية للمرأة عن نفسها تتطوي على الثقة وشجاعة اتخاذ القرار، وتسعى إلى معالجة الحواجز المنهجية التي تعيق تقدم المرأة وفرصها. وتمكين المرأة ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية بل أيضاً محرك حاسم للتنمية المستدامة والنمو الشامل.

2- تحديات ومعوقات استراتيجية تمكين المرأة العراقية

أ. التحديات والمعوقات السياسية : تُعد المشاركة السياسية الركيزة الأساس في تطوير أوضاع المرأة للإسهام في صنع القرارات الاستراتيجية والقوانين التي تخص التغير المناخي من أجل تحقيق الهدف الثالث عشر من أهداف التنمية المستدامة، وقد أقرت جميع الاتفاقيات والمواثيق والعهود الدولية بمبدأ المساواة بين النساء والرجال، وأكدت على ضرورة القضاء على التمييز بجميع أشكاله⁽¹⁾، وخصص في مؤتمر بكين الذي عقد في أيلول مساحة كبيرة لمحور وصول المرأة للمناصب القيادية ومواقع صنع القرار، وأشار بيان المؤتمر وجود إجراءات عملية موجهة لجميع الأطراف المعنية سواء كانت الأمم المتحدة بهيئتها المختلفة أو الحكومات أو منظمات المجتمع المدني⁽²⁾.

والمقصود بتمكين المرأة سياسياً: الحقوق التي تمكنها من المشاركة في إدارة شؤون البلاد أو حكمه، من خلال مشاركة الرجل في تشكيل السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وتولي مواقع الحكم والسلطة في هياكل الدولة المختلفة سواء في المجالس النيابية أو الحكومة أو الإدارة أو المشاركة في وضع السياسات العامة والخاصة للدولة في الداخل والخارج ومراقبة سياسات وقرارات وأعمال السلطات ونقدها أو تأييدها⁽³⁾، فضلاً عن تكوين الجمعيات والهيئات، ويُتيح التمكين السياسي للمرأة الحق في التصويت، وانخراطها في النظام السياسي بعد امتلاكها للمعارف السياسية، كما يُمكنها من تمثيل الحكومات محلياً ودولياً . وهناك جملة من المؤشرات الصادرة عن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي والمكتب الإقليمي للدول العربية عام 2004، التي يتم الاستناد إليها وبناءً عليها قياس مدى التمكين السياسي للمرأة العراقية من الناحية الواقعية وكالاتي⁽⁴⁾:

(1) أميمة أبو الخير، مشكلات المرأة الاماراتية بين التمكين السياسي والتمكين المجتمعي دراسة حالة الامارات، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد 128، مجلد1، 2019، ص427 .

(2) الأمم المتحدة، تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجن، 4-15 ايلول، 1995، ص1-6.

(3) حسام الدين علي مجيد، زاله سعيد يحيى الخطاط، نظام الكوتا النسوية بوصفه مدخلاً لبناء المجتمع العادل : دراسة في تمكين المرأة الكورستانية، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 55، 2018، ص 307 .

(4) دليل المؤشرات الدال على المساواة بين الرجل والمرأة، اليونيفم صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة- المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان، 2004، ص41.

- السلطة التشريعية: بدء الدور الفاعل للمرأة العراقية في الحياة السياسية بعد العام 2003 كجزء من عملية البناء الديمقراطي للنظام السياسي في العراق، وحصلت في انتخابات 2003 على (76) مقعداً برلمانياً في أول جمعية منتخبة لكتابة الدستور عقب عملية التغيير السياسي، وذلك من بين (275) مقعداً أي ما يعادل 28% من المقاعد البرلمانية آنذاك⁽¹⁾.

تمخضت نتائج الانتخابات لعام 2021 عن فوز النساء بـ (95) مقعداً بزيادة قدرها (12) مقعداً عن الحصة المخصصة للنساء (الكوتا) وبحسب مجموع المقاعد يرتفع تمثيلها من (25%) في الدورات السابقة إلى (29%) والرجال (234) مقعداً⁽²⁾.

فهناك غياب للمساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بفرص المشاركة في جهود مكافحة التغير المناخي، إذ ارتكزت مشاركة المرأة على مبدأ الكوتا والتي تخضع إلى المحاصصة الطائفية والتوافقات السياسية مما يجعلها تحت وصاية قادة الكتل السياسية وتوافقاتهم.

- اللجان البرلمانية: يتكون مجلس النواب العراقي من عدة لجان إذ يمارس العضو دوراً رقابياً مهماً من خلال عمله في لجان المجلس، معظم اللجان تضم نائبات وبنسب متفاوتة إلى جانب النواب الرجال، تتخفف نسبة النساء في غالبية اللجان البرلمانية وكما يظهر من الشكل رقم (2)⁽³⁾ ، وأن أغلب النائبات تم توزيعهن في لجان المجلس دون مراعاة الرغبة والتخصص، مع منحهن اللجان الأقل أهمية واحتكار الرجال للجان السيادية، ويرجع ذلك إلى النظرة السائدة للمرأة، وأن درجة أهمية اللجنة بالنسبة للكتل السياسية وبالنسبة للنواب، إذ تقدم لجان مثل الأمن والدفاع بعض الامتيازات للحزب من جانب وللعضو من جانب آخر، وتحتاج هذه اللجان بنظر الأحزاب إلى شخصية قوية قادرة على تحقيق التوازنات السياسية⁽⁴⁾ ، ووفقاً لنتائج البحث المشترك للمعهد العراقي وبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الى العراق ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكو) يلاحظ

(1) تغريد رازم هاشم العذاري، سعدون شلال ظاهر ، المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات البرلمانية بعد عام 2003، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد43، جامعة بابل، 2019، ص1720 .

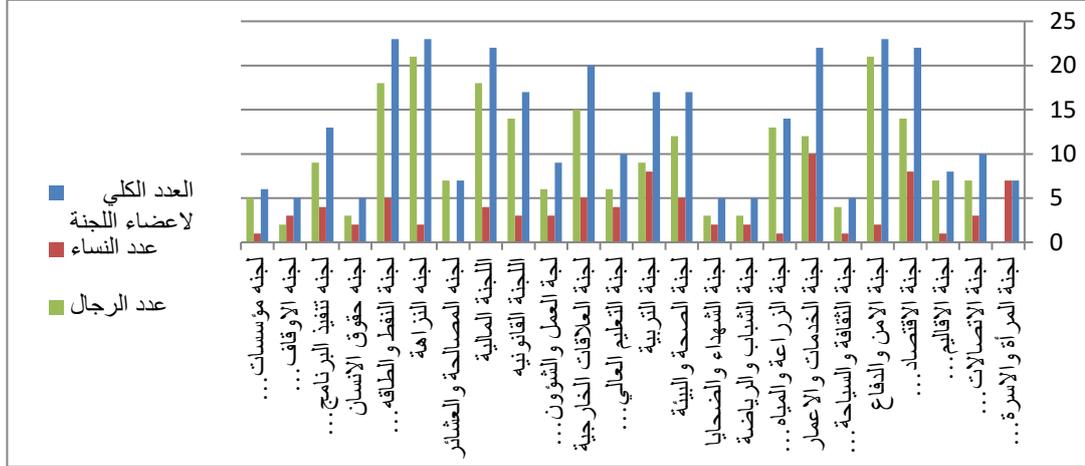
(2) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، نتائج انتخابات مجلس النواب عام 2021 ، تاريخ زيارة الموقع : 2023/12/4 ، متاح على الرابط: <https://ihec.iq/result2021/>

(3) المرصد النيابي العراقي، لجان البرلمان العراقي ، تاريخ زيارة الموقع : 2023/9/5 ، متاح على الرابط: <http://www.miqpm.com/2018/Committees.php>

(4) ليث ذنون حسين ، تمكين حقوق المرأة في الدستور العراقي ، مجلة جامعة تكريت للحقوق، العدد 1، المجلد 5 ، السنة 5، 2020، ص 397.

ضعف في الأدوار التشريعية داخل البرلمان للبرلمانيات العراقيات وأنهن منقادات وغير فاعلات ضمن العملية السياسية⁽¹⁾.

الشكل رقم (2) اعضاء اللجان في البرلمان العراقي من حيث عدد الرجال والنساء 2023



من اعداد الباحثة وفقاً للمصدر: المرصد النيابي العراقي ، لجان البرلمان العراقي .

- صنع القرار: لا يمكن تحقيق تمكين المرأة في قضايا التغير المناخي دون اعطاءها مسؤوليات تقع على عاتقها، وبذلك تكون قادرة على الاسهام في المجتمع إسهاماً ايجابياً في تطبيق قواعد واقتراح التشريعات الخاصة بالاستدامة البيئية، إذ لا زالت المرأة العراقية ضئيلة المساهمة في مؤسسات الدولة وعلى مستوى المناصب القيادية والادارية العليا، إذ يبلغ عدد الوزراء في الحكومة الحالية (24) وزيراً من بينهم ثلاث وزيرات فقط وزيرة المالية، ووزيرة للهجرة والمهجرين، ووزيرة الاتصالات⁽²⁾، أي تشكل نسبة 13% من العدد الكلي، هذه النسبة لاتعكس توجه سياسي يهدف الى تعزيز مشاركة المرأة في المناصب القيادية . وبحسب بيانات بنك المعلومات الوظيفي في الجهاز المركزي للإحصاء أن عدد الرجال يفوق عدد النساء في معظم وزارات ومؤسسات الدولة إذ بلغ عدد الموظفين (1032599) موظفاً، شكلت النساء (126793) موظفة مقابل الرجال (905806) موظفين ، وبلغ عدد الرجال مقابل النساء بمنصب وكيل وزير (43) للرجال مقابل (صفر) للنساء، وعدد الرجال في منصب مدير عام في الوزارات العراقية (278) رجلاً مقابلاً (37) امرأة ، ويوضح الشكل رقم (3) توزيع الموظفين في الوزارات حسب منصب مدير عام

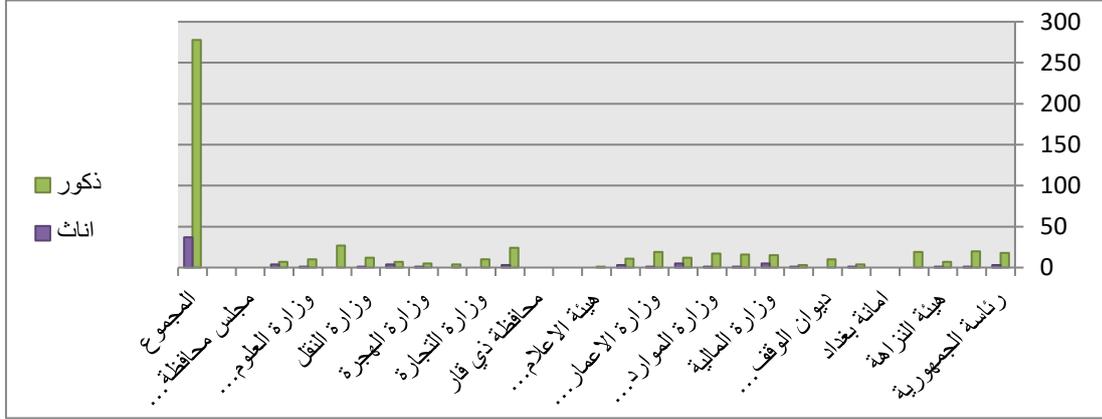
⁽¹⁾ لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكو) وآخرون، تعزيز المشاركة السياسية للمرأة النساء المرشحات للمناصب المنتخبة في العراق: العقبات ومتطلبات التغلب عليها ، 2020 ، ص 6 .

⁽²⁾ الامانة العامة لمجلس الوزراء ، مجلس الوزراء ، تاريخ زيارة الموقع: 2023/8/15 ، متاح على الرابط:

<https://cabinet.iq/uploads/EighthIraqiGovernment/index.html>

للرجال والنساء لعام 2018، فهناك فجوة كبيرة بين الرجال والنساء في تسنم المناصب القيادية⁽¹⁾، وهذا بدوره يحتاج الى سياسات وتشريعات لزيادة الوعي المجتمعي في تمكين المرأة وتسمنها مناصب قيادية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الشكل رقم (3) توزيع الموظفين حسب منصب مدير عام للرجال والنساء لعام 2018



من اعداد الباحثة وفقاً للمصدر وزارة التخطيط العراقية، واقع المرأة والرجل في مؤسسات الدولة العراقية، 2020.

- السفراء : يبلغ عدد سفراء العراق (35) سفيراً ومن بينهم فقط (سفيرتين)⁽²⁾، يعني غياب وجهة النظر النسوية في المفاوضات والجهود الدولية والمحلية لمكافحة التغير المناخي.
- هذه النسب تعكس وجود فجوة المساواة بين الرجل والمرأة ومحدودية المشاركة السياسية وتولي المناصب العليا في مؤسسات وهيكل الدولة من التحديات التي تعطل حضور الرؤية النسائية في عمليات وضع الخطط المناخية وعمليات اتخاذ القرار والمشاركة الفاعلة في المجتمع، مما يتطلب تحقيق التكافؤ بالفرص عند توزيع تلك المناصب من أجل ضمان مشاركة أوسع للمرأة في جهود مكافحة التغير المناخي.
- المشاركة في الانتخابات : تهتم المرأة العراقية بالعملية الانتخابية وشاركت في عملية التصويت، فبحسب استطلاع مركز دراسات المرأة في جامعة بغداد وبالتعاون مع دائرة تمكين المرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن نسبة 76% شاركن في العملية الانتخابية، وكان الدافع الرئيس لها للمشاركة كونها فرصة في التغيير لتحسين الأوضاع الأمنية والخدمية التي تعاني منها البلاد التي عانت منها أكثر من غيرها،

(1) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، واقع الرجل والمرأة في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق، 2020، ص 7 .

(2) الممثلة الدائمة لجمهورية العراق لدى الامم المتحدة في جنيف، تاريخ زيارة الموقع: 2023/8/15، متاح على الرابط:

https://mofa.gov.iq/geneva/?page_id=314 :

وأيضاً بوجود عوامل أخرى مؤثرة على مشاركتهن مثل المعرفة بالمرشح أو استجابة لطلب كبير العائلة أو شيخ العشيرة أو التأثر بالحملات الانتخابية، أن معيار قياس المشاركة السياسية للمرأة العراقية ليس من حيث نسبة ترشيحها في الانتخابات فحسب، بل مشاركتها في التصويت، إذ بلغ عدد الناخبات الإناث (10 725 613) ناخبة أي ما يعادل نسبة 48% من مجموع الناخبين المؤهلين البالغ عددهم (22 116 368) ناخباً⁽¹⁾.

كما أن قرار المرأة بالتصويت لا يعبر عن إرادتها في اختيار المرشح أو القائمة بقدر ما يكون عن خضوعاتها للاعتبارات الايديولوجية للعائلة، إذ بلغت نسبة 47% منهن خضعن لتأثير الرجال بقرار التصويت⁽²⁾.

فضلاً عن ضعف التصويت لصالح المرأة، إذ تحصل على اصوات أقل من الرجال عموماً في الانتخابات، فمقابل كل تسع رجلا يحصلون على اكثر من (15) الف صوت هناك امرأة واحدة تحصل على قدر مماثل من الاصوات، وسبب ضعف التصويت لصالحهن لكون أغلب النساء ليس فاعلات في الجوانب العامة، ويكون الرجال اكثر دعماً شعبياً مقارنة بالنساء، إذ وصلت نسبة التأييد الى 77%⁽³⁾، فضلاً عن الاعتقاد السائد بأن الرجال افضل من النساء في قيادة دفة السياسة مما ينعكس سلب على نسبة النساء المتقدمات للترشح كونهن وفق ذلك الاعتقاد يحظين بفرص أقل في الفوز، فبحسب استطلاع وبيانات البارومتر العربي لعام (2021-2022) ان 44% يعتقدون أن الرجال افضل في تولي القيادة السياسية من النساء⁽⁴⁾.

ومن أكبر التحديات التي تتعرض له النساء المرشحات هن وأسرهن هو العنف من الأحزاب السياسية والتنظيمات الإرهابية⁵، وصعوبة الحصول على المناصب والدعم داخل هذه الأحزاب بل وأصعب من ذلك لتقديم ترشيحهن تحت راية مستقلة، كما أن النساء تحجم عن الترشح لانتخابات في نظام سياسي قائم على المحسوبية، كما أن قانون العقوبات العراقي يظل عاجزاً عن حماية النساء من كل أشكال العنف⁽⁶⁾.

(1) يونامي ، تحليل للانتخابات التشريعية العراقية التي اجريت في تشرين الاول 2021 ، ص 5 .

(2) احمد قاسم مفتن واخرون، السلوك التصويتي للمرأة في الانتخابات النيابية العراقية 2021، بغداد، مركز دراسات المرأة في جامعة بغداد بالتعاون مع دائرة تمكين المرأة وهيئة الامم المتحدة للمرأة، ص 17 .

(3) احمد قاسم مفتن واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 19.

(4) الباروميتر العربي ، العراق: تقرير استطلاعات الرأي العام ، الدورة السابعة ، 2021-2022 ، ص 20-21.

(5) Muntasser Majeed Hameed, Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), Cuestiones Políticas, Vol.37, No. 65, 2020, P347.

(6) لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكو) واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 7.

ب. التحديات والمعوقات الاقتصادية

يُعد التمكين الاقتصادي هدفاً لمنح المرأة القوة وإبرازها كعضو فاعل في التنمية المستدامة على قدم المساواة مع الرجل⁽¹⁾، والمقصود به العملية التي تتمكن المرأة من خلالها زيادة حقوقها وحريتها في الوصول إلى الفرص الاقتصادية وزيادة سيطرتها وقدرتها على التحكم بالموارد الاقتصادية والمالية (أجور، قروض، رؤوس أموال، أرصدة نقدية في المصارف) والثروات العينية (أراض، عقارات، منشآت) ومدى قدرتها على التحكم بتلك الثروات لأطول فترة ممكنة، وصنع القرارات الناجمة لها ولأسرتها والمجتمعات، وترتبط السيطرة على الموارد ببنية وهيكل الاقتصاد الكلي والدور الوظيفي للدولة⁽²⁾.

أن قضية تمكين وتأهيل المرأة اقتصادياً يسمح بتهيئة ظروف تكافؤ الفرص الاقتصادية ومن ثم تحقيق النجاحات في الممارسات البيئية، إذ تشكل نسبة الإناث 49.5% مقابل نسبة الذكور 52.5% من مجموع سكان العراق بحسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء لعام 2022 البالغ (42) مليون نسمة⁽³⁾، مما يعني نصف الموارد البشرية التي يملكها العراق من الإناث، ووجود هذا العدد سيلعب بلا شك دور بارز ومؤثر على الاقتصاد العراقي بشكل عام والتنمية الاقتصادية ومشاريعها بوجه عام.

ويعد ضعف الموارد من العوامل المؤثرة على قدرة المرأة العراقية في مواجهة مخاطر التغير المناخي، ما زالت مشاركتها الاقتصادية والفرص المتاحة لها في سوق العمل العراقي منخفضة في قطاعات العمل المختلفة مقارنة مع نظيراتها في البلدان أخرى حسب مؤشرات التنمية الاقتصادية الدولية، وكما ويوضح الجدول رقم(1)، إذ بلغ معدل النشاط الاقتصادي للمرأة 12.5% مقارنة بالرجال 72.1%، كما تعد المرأة الأعلى في مؤشر معدل البطالة (31%) مقارنة مع الرجل (10.9%)، ويبلغ معدل مشاركة المرأة في الأنشطة الخدمية 52.4% مقارنة بمشاركتها في الأنشطة الإنتاجية (33.9%)⁽⁴⁾، ويعتبر هذا علامة على ضعف مساهمتهم في عملية التنمية المستدامة ككل.

(1) الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة، نيويورك، 2022، ص 36.

(2) نغم حسين نعمة، احمد نوري حسن، دور الشمول المالي في تقديم الدعم المالي للمرأة في العراق، المجلة العراقية لبحوث الاسوق وحماية المستهلك، العدد 2، المجلد 11، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد، 2019، ص 21.

(3) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، حالة سكان العراق لسنة 2022، تاريخ زيارة الموقع: 2023/8/19، متاح على الرابط: <https://mop.gov.iq/archives/8252>

(4) الامانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة تمكين المرأة، الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية 2023-2030، ص 26.

الجدول رقم (1) مؤشرات لواقع تمكين المرأة العراقية اقتصادياً

ت	المجال	المؤشر	الاناث	الذكور	العام
1	النشاط الاقتصادي	القوة العاملة بسن(15-64)	49.9	50	2019
		النشيطون اقتصادياً	12.6	72.7	2017
		النشاط الاقتصادي في الريف	8.7	74.1	2018-2017
		النشاط الاقتصادي في الحضر	13.6	72.3	2018-2017
2	البطالة	معدل البطالة لمن هم في سن العمل	31.0	10.9	2018-2017
		البطالة في الريف	24.5	11.9	2018-2017
		البطالة للفئة العمرية من 15-24 عام	64.0	23.4	2018
3	التوظيف والعمل على مستوى القطاعات	نسبة عدد الموظفين في القطاع الحكومي	27.7	72.2	2015
		العمالة باجر في القطاع الحكومي لمن هم في سن العمل	89.6	43.6	2018-2017
		العمالة بأجر في القطاع الخاص لمن هم في سن العمل	9.0	54.8	2018-2017
4	العمالة الناقصة	لمن هم بسن العمل (15-64) عام	38.0	32.0	2011

2019	79.0	75.3	لكل 100 شخص	الاعالة العمرية	5
2019	67.3	32.7	من المستفيدين من الرواتب	رواتب الرعاية الاجتماعية	6

من اعداد الباحثة وفقاً للمصدر الامانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة تمكين المرأة، الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية 2023-2030، ص26

كما تُعد مساهمة المرأة في سوق العمل قليلة مقارنة بالرجال، وتكون أغلب مؤسساتهن غير مسجلة بحسب المسح التي أجراها دراسة مسح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعام 2021، وأغلب النساء تواجه صعوبة عند تأسيس مشروع جديد مقارنة بالرجال، وأنهن ما زلنا يمثلنا أقلية في ملكية المؤسسات بنسبة (5.1%)⁽¹⁾.

وتشكل نسبة النساء اللواتي لديهن أملاك خاصة أو مشتركة 9.4 %، وبلغت نسبة النساء الآتي يمتلكن بطاقة مصرفية إلكترونية 29.4 %، وتزداد هذه النسبة كلما ارتفع تحصيلها العلمي، كما تسجل المرأة العراقية انخفاضاً في معدلات طلب القروض إذ لا تزيد على (0.8%) وغالباً ما تكون لاغرض شراء H و ترميم عقار تصل إلى نسبة 69%، وتصل نسبة القروض لاغراض تسديد الديون 20%، وتنخفض معدلات الاقتراض لاغرض المشاريع إذ لا تشكل إلا نسبة (1.1%)⁽²⁾.

على الرغم من التزام الحكومة ضمن برنامج تمكين المرأة اقتصادياً بتحقيق هدف زيادة مشاركتها في القوى العاملة بمقدار 5 نقاط مئوية بحلول عام 2024، إلا أن النسب الإحصائية هي مؤشر واضح على انخفاض مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، لذلك تتحمل أعباء توفير احتياجات الأسرة فهي لا تملك الوقت أو الحق للمشاركة في السياسات والانشطة التي تتعلق بالتغيرات المناخية، فالتميز ضد المرأة في الوصول الى الموارد الاقتصادية وفي تولي مواقع على المستويين الاقتصادي والإنتاجي والملكية المحدودة للأراضي له وقع شديد على حياتهن، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة وخاصة في المناطق الريفية، إذ أغلبهن تعمل بمهن الزراعة والمشاريع الصغيرة وهي بطبيعتها أكثر حساسية للتغيرات المناخية وأقل قدرة على التعافي من آثار هذه التغيرات وبالتالي التأثير على مصدر دخلهن.

(1) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، تقرير المرأة والرجل، مصدر سبق ذكره، ص44.

(2) زينب علي حسين، احمد ياسين عبد الكريم، مؤشرات تنمية قدرات المرأة والطفل في العراق فرص وتحديات، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، 2022، ص12.

ج. التحديات والمعوقات الاجتماعية والثقافية

يُعد التعليم المنخفض عائقاً أمام تمكين المرأة، فهو من العوامل الأساسية الذي يركز عليه تحسين حياتها، ويرتبط بفرص الحصول على التعليم في كافة المراحل الابتدائية والثانوية والأكاديمية، ويمنحها المعرفة والمهارات اللازمة لتحقيق نجاحها الشخصي والمساهمة الفاعلة في المجتمع، ومن ثم ينعكس على مستوى التنمية المستدامة، إذ يسمح لها بالارتقاء وتحطيم الحواجز كما أنه يمكنها من تحقيق تقدم هائل في مجال التكنولوجيا والاتصالات، والاضطلاع بإدوار قيادية، فضلاً عن برامج التدريب المهني والتقني والقانوني على اكتساب المصداقية والنفوذ بين القادة وأصحاب القرار (1).

لا يزال المجتمع العراقي مجتمعاً تقليدياً تسوده الأعراف والتقاليد والمفاهيم القبلية، وعلى الرغم من تمكن المرأة من الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي في مجالات مختلفة، إذ بلغ معدل التحاق الإناث لعام 2021 في التعليم الابتدائي بعمر (7-11 عاماً) نسبة 91.9% مقابل الذكور 91.7%، وفي المرحلة المتوسطة للفئة العمرية (12-14) 56.6% للإناث مقابل الذكور 53.6%، وسجلت معدلات الالتحاق بالمرحلة الإعدادية للفئة العمرية (15-17 عاماً) 36.0% مقابل الذكور، كما وصلت معدلات الالتحاق في المرحلة الجامعية 16.9% للإناث مقابل الذكور 15.1% (2)، إلا أنها لا زالت بحاجة إلى بذل جهود أكثر لتحقيق قفزات في إنجاز الأهداف العالمية المحددة للتعليم مما يعكس الحاجة إلى زيادة الوعي بأهمية التعليم وتحقق المزيد من التكافؤ بين الجنسين، هنالك نسبة أمية وجهد بين النساء الذي يعد عائق أساس وخطيراً أمام تنمية المرأة، والسبب الموروث الثقافي الذي لا يجد ضرورة لتعليم المرأة لكون مصيرها الزواج ولا جدوى من تعليمها، ويبلغ نسبة النساء الأميات في مؤسسات الدولة العراقية (1.0%) مقابل الرجل (0.7%) (3)، مما يؤدي إلى بعدهن عن فرص الحصول على المعرفة والتكيف وتعزيز قدرتهن في التعامل مع التحديات المناخية التي تتطلب حلولاً ابتكارية ووعي ثقافي.

كما تؤثر هذه الأعراف الاجتماعية في اختيار المرأة للعمل الذي تمارسه، وتحدد مساحة مشاركتها في القضايا المناخية، إذ أنها تتجه إلى الكليات التربوية والأدبية، فهناك قناعة راسخة لدى المجتمع أن مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة التي تصلح لها، فبحسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء

(1) آمنه محمد علي، التمكين السياسي للمرأة واثره في التنمية المستدامة، المجلة السياسية والدولية، العدد 43، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2020، ص 262.

(2) زينب علي حسين، احمد ياسين عبد الكريم، مؤشرات تنمية قدرات المرأة والطفل في العراق فرص وتحديات، مصدر سبق ذكره، ص 12.

(3) واقع المرأة والرجل في وزارات ومؤسسات الدولة في العراق، وزارة التخطيط العراقية، مصدر سبق ذكره، ص 9.

والمقصود بالتمكين التكنولوجي مساعدة المرأة في الوصول أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بغية إدخال التغيير في واقعها، وتوعيتها بأهمية استخدام هذه الأدوات (الهاتف المحمول، أجهزة الكمبيوتر، الانترنت) في كافة مناحي الحياة عن طريق تنمية القدرات والمهارات بغرض الوصول إلى خلق فرص عمل تتيح حياة أفضل وإعطائها القدرة على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات المؤثرة في الحياة بناء على المعرفة، ودعم الأنشطة التنموية المتمثلة في القضاء على الأمية، إضافة إلى استخدام البرامج التدريبية والأدوات التكنولوجية لدعم المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر في المجتمعات النائية⁽¹⁾. وفي ظل العصر الرقمي وتسارع التطور التكنولوجي، لا زالت المرأة متأخرة مقارنة بالرجل في هذا المجال، فوفقاً لموقع (Women In Tech Network) سيستغرق سد الفجوة بين الرجل والمرأة حوالي (133) عاماً، فالمرأة تشكّل أقل من ثلث القوى العاملة في العالم في المجالات المتعلقة بالتكنولوجية، كما تشغل 28% من الوظائف جميعها في مجال الكمبيوتر والرياضيات، و15.9% من الوظائف في المهن الهندسية والهندسة المعمارية، هذا الغياب النسوي لن يتيح للعلم والتكنولوجية إلا بتحقيق نصف الإمكانات المحتملة في مواجهة التحدي المناخي⁽²⁾

يعاني العراق فجوة بين الرجال والنساء، فقد بينت نتائج مسح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأسر والأفراد عام 2019 وكما موضح في الشكل رقم (5)، أن وصول المرأة العراقية الى أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي الأدنى مقابل الذكور، إذ بلغت نسبة النساء اللواتي يستخدمن خطوط الهاتف المحمول في الحضر (53.5%) أما في الريف (34.0%) مقابل الذكور في الحضر (71.5%) وفي الريف (61.7)، كما ظهرت ان نسبة الذكور اعلى من الاناث في استخدام الهاتف المحمول الذكي بلغت (83.5) مقابل (77.1)، أما في استخدام الهاتف المحمول العادي تبين أن نسبة النساء أعلى من الذكور إذ بلغت النساء (25.1%) مقابل الذكور (21.1%)، وفيما يتعلق باستخدام الحاسوب تبين أن الذكور أعلى من النساء بنسبة (5.7%) مقابل (3.1%)، كما تفوق الرجل على المرأة في مجال استخدام الإنترنت (53.1%) مقابل الاناث (35.0)، وفي مهارات استخدام الحاسوب ايضاً الرجل حقق نسبة أعلى من

(1) Takoi K. Hamrita et al. , How US Women in STEM Feel in Male-Dominated Study and Work Cultures How US Women in STEM Feel in Male-Dominated Study and Work Cultures, International Journal of Science and Technology, vol.15, No1, The Open University, Milton Keynes, 2023, P121.

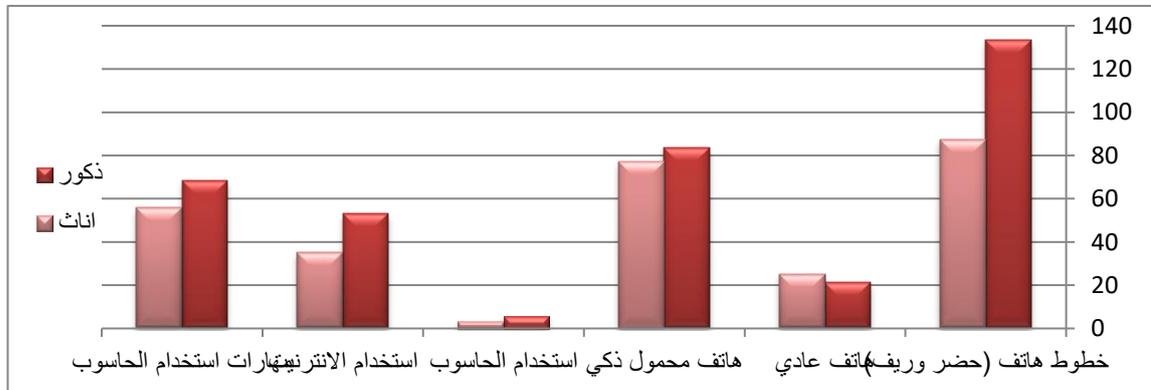
(2) Women in Tech Statistics 2023 Uncovering Trends and Unseen Data by WomenTech Network, Women In Tech Network, Accessed:8-8-2023, for link: <https://www.womentech.net/en-us/women-technology-statistics>

المرأة (68.2%) مقابل الإناث (55.8%)، وكانت أغلب هذه الاستخدامات بشكل هامشي ولأغراض الترفيه والتسلية، ونسب ضئيلة منهن تستخدم للتعليم والعمل⁽¹⁾.

ويعود هذا التأخر في معدلات ولوج الإناث مقابل الذكور إلى خدمات التكنولوجيا والاتصالات إلى جملة من المعوقات والتحديات منها على سبيل المثال لا الحصر⁽²⁾ :

- تركيز الجهود على تمكين المرأة تكنولوجياً كمستخدم لها وليس كمنتج .
- ضعف البنية التحتية للدولة وعدم قدرتها على توصيل الخدمات التكنولوجية للمناطق الريفية والفقيرة.
- ضعف التعليم التكنولوجي وعدم الاهتمام به في المقررات الدراسية .
- التمييز بين الذكور والإناث وتفضيل الذكور عليهن في الوظائف التكنولوجية .
- القيود القانونية والثقافية التي تعيق الوصول إلى التكنولوجيا والمشاركة فيها.
- ضعف الوعي بأهمية التكنولوجيا في مواجهة تحديات التغير المناخي .
- الفقر وانخفاض المستوى المعاشي .

الشكل رقم (5) مؤشرات وصول المرأة العراقية الى ادوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2019



الشكل من اعداد الباحثة وفقاً للمصدر: وزارة التخطيط، / الجهاز المركزي للإحصاء، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأسر وللأفراد لسنة 2019، 2020، ص 17 .

⁽¹⁾ وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأسر وللأفراد لسنة 2019، 2020، ص 17 .

⁽²⁾ Firas Farhan Jedi, the relationship between financial inclusion and women's Empowerment: evidence from Iraq, Journal of Business and Management Studies, vol 4, No.3, JBMS, P112.

ثالثاً: الجهود الحكومية للحد من تداعيات التغير المناخي على المرأة

البيئة العراقية تحتوي إضافة إلى التحديات من الفرص التي تعزز من دور المرأة في مجال التغير المناخي، إذ سعت الحكومة إلى إعطاء الأولوية لقضية تمكين المرأة ورفع قدراتها ورعايتها، وفي ضوء ذلك نستعرض جهودها لتمكين المرأة في مواجهة التغيرات المناخية وكما يلي :

1- إطلاق الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية 2023-2030، تتضمن خمسة محاور رئيسية: الأول التمكين السياسي والقيادة بهدف تحفيز المشاركة السياسية للمرأة بكامل أشكالها، الثاني: التمكين الاقتصادي بهدف زيادة مشاركتها في قوة العمل، وتحقيق تكافؤ الفرص في توظيف المرأة في القطاعات كافة، الثالث: التمكين الاجتماعي بهدف تهيئة الفرص لتوسيع المشاركة الاجتماعية للمرأة، ومنع الممارسات التي تكرر التمييز، الرابع: الحماية ضد العنف بهدف القضاء على الظواهر السلبية التي تهدد حياة المرأة، الخامس: مواجهة مخاطر التغير المناخي بهدف تعزيز ومشاركة المرأة وتمكينها لغرض الاضطلاع بدور أساس في السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالبيئة والتنمية⁽¹⁾

2- الركيزة الأساس التي تنطلق منها رؤية العراق للتنمية المستدامة 2030 من مفهوم أنسان ممكن في بلد أمن ومجتمع موحد واقتصاد متنوع وبيئة مستدامة ينعم بالعدالة والحكم الرشيد، إذ لا يمكن تحقيق هذه الرؤية من دون بناء الإنسان وطنياً عن طريق تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بهم والتي تعمل في مضمونها على تخليص الناس من التهميش وتمكينهم من عيش حياة أفضل الهدف الأول في خطة التنمية المستدامة والقضاء على الفقر وتسريع تحقيق الهدف الخامس المتعلق بتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة⁽²⁾.

إن تمكين المرأة العراقية في مجال التغير المناخي لا يحكمها فقط الدعم الذي لفته من خلال المواثيق والتشريعات، وإنما يتجلى في عاملين: الأول إزالة المعوقات على اختلافها (سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً، ثقافياً، تكنولوجياً) التي تعرقل مشاركتها في جهود مكافحة التغير المناخي. والثاني: تقديم التسهيلات واتخاذ الإجراءات لأساسية التي تدعم مشاركة المرأة، سواء على مستوى تطوير القدرات أو توظيف تلك القدرات في مجال التغير المناخي.

(1) الامانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة تمكين المرأة، الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية 2023-2030، مصدر سبق ذكره.

(2) Republic of Iraq, Ministry of Planning, The future we want Iraq vision for Sustainable Development 2030, 2019, p1.

رابعاً: أثر تمكين المرأة العراقية في تحقيق النجاح الاستراتيجي في مكافحة المخاطر المناخية

أي مجهود حكومي يراد له أن يتكامل بالنجاح الاستراتيجي في مجال مكافحة التغير المناخي، لا بد له من استثمار الطاقة البشرية وبشكل خاص المرأة لكونها أكثر عرضة للآثار السلبية للتغيرات المناخية، وأنها من أهم العوامل المؤثرة في تحقيق الهدف الاستراتيجي المنشود في (النمو والتكيف والبقاء). المرأة العراقية تلعب دوراً محورياً في دعم الأسر والمجتمعات والدولة للتخفيف من آثاره والتكيف معه، فهي خط الدفاع الأول في محاربة آثاره بحكم طبيعتها في البحث عن الحلول للمشكلات الناتجة عن الآثار المناخية⁽¹⁾، وفي ضوء ذلك نذكر أهم الآثار لإستراتيجية تمكين المرأة العراقية في المجالات كافة وكالاتي:

- 1- دور القيادة والمشاركة: يتيح الدور القيادي والتمثيل الكامل للمرأة الفرصة لأداء أدوار مهمة ومؤثرة من خلال ما تمتلكه من قدرة على التعاطي مع الأزمات، والسلوك الذي تنتهجه في إصدار القرارات الاستراتيجية وفي تنفيذها من خلال إدخال الأفكار وتجارب جديدة ومبتكرة ووقائية في إدارة الموارد الطبيعية، وصياغة الاستراتيجيات، فإنها تمتلك القدرة في دعم التدابير البيئية مثل الحد من الانبعاثات الغازية، وتكييف المجتمع مع هذه التغيرات في السياسات والبرامج المتعلقة بالتغير المناخي، ووفقاً لتقارير كلما أرتفع عدد النساء في البرلمانات ارتفع احتمالات تصديق البلدان على الاتفاقيات البيئية⁽²⁾.
- 2- تحول المرأة المعرفة الى افعال: كلما كانت المرأة متمكنة كلما انعكس على النمو الاقتصادي للدولة، كما تكون أكثر استعداداً للمشاركة في استراتيجيات الزراعة القادرة على الصمود في وجه التغير المناخي ودعم سياسات البحث والارشاد الزراعي، والذي بدوره يسهم في تحسين الامن الغذائي ويلعب دوراً حيوياً في تطوير القطاع الزراعي، إذ تُعد المرأة محركاً رئيسياً للنشاط الزراعي في المجتمع العراقي، إذ إن نسبة مجتمع الريف في البلاد تصل الى 42%، والمرأة الريفية تمثل نصف هذه النسبة التي تمتهن الزراعة وأنواعاً أخرى من الأعمال التي تشارك الرجل، فضلاً عن تزويدها بالموارد والتدريب يسهم في التحول إلى أنظمة غذائية زراعية أكثر كفاءة وشمولية واستدامة ومرونة، وتقليل هدر الاطعمة، والقطاع

(1) UNSDG, Women and girls around the world are leading the fight against climate change, 8 March 2022, accessed: 7 september 2023, for link: <https://unsdg.un.org/latest/stories/women-and-girls-leading-fight-against-climate-change>

(2) Geneva Centre for Security Sector Governance, Women speak the lived Nexus Between climate and security, Geneva, 2022, p4.

الزراعي له أهميته في المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بعد قطاع النفط، ومن ثم فإن التنمية الزراعية تساهم في تحقيق الرؤية الاقتصادية الاستراتيجية⁽¹⁾.

3- المرأة العراقية لديها الحلول: تمتلك المرأة العراقية وبشكل خاص الريفية رصيد من المعارف والمهارات يمكن أن تساعد المجتمع والدولة على التكيف مع آثار التغير المناخي من خلال حلول قائمة على الطبيعة ومنخفضة الكربون كمزارعات ومنتجات، ووفقاً للأمم المتحدة يمكن للمرأة زيادة المحاصيل الزراعية بنسبة 20-30% والحد من الجوع بنسبة (12-17%)⁽²⁾.

وإن دورها في إدارة الموارد الطبيعية معترف به جيداً، فهي تمتلك من القدرات في تقليل احتمالات الأضرار المستقبلية، فكانت مدبرة ماهرة خلال مراحل الحروب التي توالى على العراق والحصار الاقتصادي، فضلاً عن عمليات العنف وسيطرة تنظيم داعش الإرهابي على الأراضي العراقية، هذه الظروف ضاعفت مسؤوليتها تجاه المجتمع، وقد تتقدم مسؤوليتها التنموية على النصف بل تتجاوزه، تحملت وطأتها كطفلة، وأم، وزوجة، وأرملة وأخت، فإن الضغوط الاقتصادية على الأسرة العراقية والذي وقع الأكبر منها على المرأة في المسؤولية عن تهيئة مستلزمات الأسرة وضبط النفقات والاستغراق في أعمال التدبير والبحث عن البدائل المتوفرة لديها، لكي تيسر سبل الحياة لأسرتها، فأخذت تصنع أكثر احتياجات الأسرة بنفسها كعمل الخبز والخياطة وغيرها⁽³⁾، كما توفر حلاً مستداماً للاحتياجات الطاقوية إذ تسهم في مشاريع الطاقة المتجددة مثل، الطاقة الشمسية والرياح والبيوغاز، والطاقة البيوميكانيكية، والهيدروجين، فبحسب مؤشرات عالمية أن المرأة لها إمكانية الحفاظ على الطاقة أكثر من الرجل وذلك باستخدام بنسب أقل من الرجل تصل الى 22%.

كما أنها أكثر استعداداً لإجراء تغييرات في حياتها الشخصية للحد من آثار تغير المناخ، وأكثر استعداداً لشراء المنتجات الصديقة للبيئة ودفع سعر أعلى لهذه المنتجات، فوفقاً لتقرير عام 2012 عن المرأة والبيئة من المعهد الأوروبي للمساواة بين الجنسين، الرجال قد يفضلون الحلول التقنية مثل السيارات

(1) منظمة العمل الدولية، موجز سياسات الحوار الاجتماعي والعمل اللائق في قطاع الزراعة، 2023، ص 10.

(2) Jamila Abass, Women grow 70% of Africa's food. But have few rights over the land they tend, World Economic Forum, 2018, accessed: 14 August 2023, for link: <https://www.weforum.org/agenda/2018/03/women-farmers-food-production-land-rights>

(3) فاهم نعمة ادريس الياسري، أوضاع المرأة والطفل في العراق في ظل الحصار الاقتصادي 1990-2003، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد 50، المجلد 18، جامعة واسط، 2022، ص 14.

الكهربائية. وأكثر انفتاحاً على استخدام الطاقة النووية كمصدر بديل للطاقة، في حين أن معظم النساء لا يدعمن الطاقة النووية بسبب ارتفاع المخاطر.

4- الزراعة الذكية: الزراعة هي الثورة القادمة ويجب أن تكون خضراء بحيث تحتل العلوم والتكنولوجيا صميمهم، ويمثل ضعف التكنولوجيا التحدي الحقيقي للزراعة في العراق والخدمات الزراعية المساندة، وبالتالي قدرة البلاد على تنفيذ خطط مواجهة التغير المناخي، إذ إن وصول المرأة إلى أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يُسهم في تعزيز القدرة على التوسع في استخدام التقنيات الزراعية الحديثة لزيادة الإنتاج الزراعي للمحاصيل الاستراتيجية العراقية (الحنطة والشعير)، واستخدام المرشحات الحديثة ولمواجهة الفجوة الغذائية المتفاقمة. وأجهزة الاستشعار الذكية والإدارة الذكية للموارد وتقليل الاستهلاك غير المستدام مثل الري الذكي وإدارة التنوع البيولوجي⁽¹⁾.

5- بناء السلام المستدام: العراق يعاني تراجع كبيراً في العديد من المستويات التنموية نتيجة الصراعات والحروب وتواجد تنظيم داعش الإرهابي، تمكين المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين يشكل أساساً من الاسس الضرورية اللازمة لإحلال السلام⁽²⁾.

6- المرأة بداية الوعي: تلعب المرأة دوراً مهماً في توعية المجتمع والأسرة بقضايا التغير المناخي، هي المسؤولة عن تغيير سلوك أفراد الأسرة ومن ثم تبني التصرفات البيئية المستدامة، إذ توفر شبكات تواصل مجتمعية واسعة تدعم أجندة العمل المناخي الوطنية، والقدرة على نشر الأفكار⁽³⁾.

7- الحد من ظاهرة النمو السكاني في العراق، الذي يلقي باعباءه على كاهل الدولة، وفقاً لتقرير صادر عن اليونسكو يقل متوسط عدد الأطفال الذي تتجهم المرأة المتعلمة بالتعليم الثانوي بمقدار ثلاثة أطفال عن المرأة غير المتعلمة⁽⁴⁾.

(1) علي حدادة، الزراعة الذكية ومجالات تطبيقها في العالم العربي، دائرة البحوث الاقتصادية، اتحاد الغرف العربية، 2018، ص 9-10.

(2) هديل تومان محمد البعاج، علياء سهيل نجم، تمكين النساء وبناء السلام في المجتمع العراقي، دراسة سوسولوجية، مجلة جامعة دهوك، العدد 1، المجلد 26، 2023، ص 1138.

(3) Jamila Abass, Women grow 70% of Africa's food. But have few rights over the land they tend, op. cit.

(4) اليونسكو، تمكين النساء يعود بمنافع كبيرة على البيئة، التقرير العالمي لرصد التعليم، باريس، 2016، ص 1.

الخاتمة الاستنتاجات :

تختتم الباحثة دراستها، وعن طريق ما ذكر من طرح في مباحثها الرئيسية، ومحاولتها لتغطية الموضوع بشكل تام، فقد تم إثبات الفرضية التي انطلق منها البحث كأساس منهجي عام سار عليه، وبناء على ذلك فقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر أهمها:

1- النساء العراقيات المعاني الرئيس من تزايد وتيرة الظواهر المناخية وخاصة في المناطق الريفية، ويعود ذلك لإسباب عدة من بينها اعتمادهن بشكل كبير على الأرض والبيئة المحيطة بها، وتُشكل هذه الأزمة مصدر خطر على صحتهن بسبب ارتفاع معدلات انتشار الأمراض، مثل امراض الجهاز التنفسي وامراض سوء التغذية والامراض السرطانية، فضلاً عن انتشار الاوبئة والامراض الانتقالية مثل الملاريا والكوليرا والتيفوئيد.

2- يطرح التغير المناخي قضايا اجتماعية خطيرة نتيجة التدهور البيئي وانخفاض المستوى المعاشي الى تصاعد وتيرة العنف الاجتماعي والانتهاكات بحق المرأة كآلية اقتصادية واجتماعية للتكيف مع هذه الظروف، تؤدي الى ارتفاع حالات زواج الاطفال والزواج القسري والزواج المبكر والاتجار بالبشر ، وارتفاع حالات الطلاق والانتحار ، وهجرة الرجال لاغراض البحث عن مصدر للعيش .

3- إستراتيجية التمكين هي ليس إجراءات فنية هي عملية تغير لثقافة التميز وبناء ثقافة التكافؤ والمساواة بكلاً السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية، كما أن البحث في التمكين يتطلب التميز بين الوسائل والأهداف، لقد أصدر العراق الكثير من القوانين المتقدمة وطرح العديد من المشاريع والإستراتيجيات للنهوض بواقع المرأة إلا أنها لم تطبق من قبل الحكومة بشكل فعلي ولم نلمس أي تغيير على أرض الواقع .

4- كلما كانت المرأة متمكنة كلما انعكس على نجاح الخطط الاستراتيجية للدولة، إذ تشكل النساء أكثر من 49% من سكان العراق، وتكون أكثر استعداداً للمشاركة في استراتيجيات التكيف مع التغير المناخي، فهي تُسهم في إستدامة الموارد الطبيعية وترشيد المياه والمحافظة على البذور الاصلية واستصلاح الاراضي وزراعة الاشجار، وتغني المفاوضات الاممية، وتشكل جزءاً من الحل على قدم المساواة مع الرجل سوى على صعيد حضورها ضمن وفود العراق التي تشارك في المفاوضات حول المناخ أو من خلال مشاركتها في المنتديات الدولية المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي.

5- تعد العادات الثقافية والتقاليد المتجذرة في المجتمع العراقي من العقبات التي تحول دون تمكين المرأة، وتحد من قدرتهن في التعامل مع الكوارث الطبيعية للوصول إلى المعلومات والمهارات

اللازمة للهروب ومغادرة المنزل خلال حدوث الفيضانات والأعاصير بسبب افتقارهن مجموعة من المهارات التي يكتسبها الرجل مثل السباحة والتسلق.

التوصيات

من أجل تعزيز مساهمة المرأة العراقية في جهود الاستجابة والتكيف والتخفيف من حدة التغير المناخي، نقدم بعض التوصيات منها مستنبط من تجارب بعض الدول التي يمكن الاستفادة منها التي قامت بتطبيق بعض السياسات والاستراتيجيات وكالاتي:

- 1- تنظيم قاعدة بيانات مصنفة حسب الذكور والإناث محدثة بانتظام، لأن توافر بيانات متسلسلة زمنياً وحديثة حاكماً في صحة النتائج، وتقدم المكسيك تجربة مهمة في هذا المجال من خلال أطلس الرجل والمرأة، والذي يتضمن بيانات خاصة بالصحة وصنع القرار والسكان والتعليم، ومستوى التمكين، وبيانات إحصائية للعاملين في قطاع الزراعة ومصايد الأسماك والكهرباء والمياه والغاز والمناجم، فضلاً عما يقدمه الإحصاء الزراعي من ملكية الأراضي الزراعية، ونسب المشاركة للنساء والرجال في مجالس إدارة الأراضي الزراعية والغابات⁽¹⁾.
- 2- إدماج المرأة في كل السياسات والاستراتيجيات والتدابير الوطنية الخاصة بالتغير المناخي، فثمة فجوة نوعية كبيرة لصالح الرجال بشأن نسب تمثيل النساء في مواقع اتخاذ القرار، إذ يتطلب القضاء على هذه الفجوة وتحقيق المساواة سنا لجملة من القوانين، وهذا ما قامت به الفلبين بوضع خطة لتنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال إدراج المساواة بين الرجل والمرأة في قوانين إدارة مخاطر الكوارث في أعقاب الإعصار والعاصفة الاستوائية لعام 2009، ونص على تضمين المرأة في تشكيل اللجان المحلية للحد من مخاطر الكوارث الطبيعية⁽²⁾.
- 3- التدريب والتأهيل للكوادر النسوية، من خلال بناء القدرات والمهارات وخاصة الشخصية والمعرفية، في مجالات التواصل والنقاش والمفاوضات بشأن تغيير المناخ لضمان أخذ احتياجاتهن ووجهات نظرهن وخبرتهن في الاعتبار على قدم المساواة مع الرجل، ومن أجل تعزيز قدرتهن في التعامل مع الكوارث الطبيعية، وأثبتت التجارب فاعلية هذا النهج فقد تم تنفيذ برنامج بدعم من (برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائية في منطقة (شمال كردفان - السودان) أطلق عليه اسما (تعزيز النهج المراعية للرجال والنساء في إدارة الموارد الطبيعية من أجل السلام في شمال كردفان)، أتم المشروع خلال العامين الأولين في تدريب النساء على الزراعة وإدارة الموارد الطبيعية وفض النزاعات، وبذل المشروع في تدريبهن على استخدام تقنيات

(1) UN Environment, Unlocking information for action and measuring the SDGs, 2019, p117.

(2) GFDRR et.al, Equality and Women's Empowerment in Disaster Recovery: Disaster Recovery Guidance Series, 2020, P30.

الزراعة بالري المطر، وعقب انتهاء المشروع تم إجراء دراسة على نتائج المشروع وتبين أن 87% من النساء المشاركة صرحن عن ارتفاع دخلهن من المحاصيل التي تم بيعها في السوق، وان الزراعة في المناطق المحيطة بالمنازل أنتجت طعاماً يكفي لتلبية احتياجاتهن اليومية، كما أن المزارع التعاونية ضمت نساء من المجموعات الرعوية والزراعية مما أسهم في خلق وحدة اجتماعية أقوى وأسهل من النقاشات الخاصة بإدارة الموارد الطبيعية، كما ساهم البرنامج بشكل غير مباشر في تخفيف النزاعات التي تنتج من جراء التغير المناخي .

ومن خلال المشروع استطاعت النساء ولأول مرة قيادة المنتديات لتشجيع الحوار بين المزارعين والرعاة حول الموارد الطبيعية وكيفية إيجاد حلول لأكثر المشكلات البيئية إلحاحاً. وبعد نهاية المشروع أصبحن يشاركن بشكل منظم وكجزء أساسي في كل مراحل المفاوضات، وإضافة إلى ذلك فقد تم إنشاء هيئة مجتمعية جديدة لبناء السلام تسمى اللجنة الفرعية لإدارة الموارد الطبيعية التي تتشكل من 8 نساء و4 رجال ونتيجة لذلك فإن نسبة طاقات النساء المبدولة جعل المقارنة بين النساء والرجال تشهد تحولاً كبيراً مما جعل 100% من أفراد المجتمع المحلي المشاركين في الدراسة يوافقون على أن للمرأة دوراً مهماً في حل النزاعات المتعلقة بالموارد الطبيعية. لقد أظهر المشروع بوضوح أنه في ظل التغير المناخي تعد الموارد الطبيعية هي بوابة العبور القوية لاستيعاب النساء في عمليات بناء السلام وأن دمجهن يمكن أن يقود إلى سلام مستدام⁽¹⁾.

4- دمج المرأة في ممارسات الزراعة الذكية، تبنت فيتنام هذا النهج في مشروع في قرية (MY Loi) من خلال تدريب النساء على المناهج التشاركية في جميع أنشطة المشروع والدورات التدريبية، إذ تم إبقاء عضوية اتحادات المزارعين مفتوحة بقصد مشاركة الزوج والزوجة بالتبادل، مما أدى إلى زيادة تبادل المعلومات داخل المنزل حول توقعات الطقس والإرشادات الزراعية وإدارة المدخرات والقروض وساهم في تمكين المرأة من توجيه عملية صنع القرار الخاصة بالزراعة⁽²⁾.

5- تنمية الوعي لدى النساء على أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمواجهة التهديدات المناخية، في شرق أوغندا تم اعتماد هذا النهج من خلال تقديم مقاطع فيديو إرشادية حول ممارسات زراعة الذرة، ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية من خلال التزام النساء باعتماد الممارسات التي ساهمت في زيادة اتباع الأساليب الحديثة في الزراعة⁽³⁾.

⁽¹⁾ UN environment programme, Empowering women on the frontlines of climate change, 8 Mar 2019, accessed: 10 August 2023, for link: <https://www.unep.org/news-and-stories/story/empowering-women-frontlines-climate-change>.

⁽²⁾ Kathlee Freeman, A project in My Loi climate-smart village helps women and ethnic minorities access weather data and use it to inform agriculture decisions , research program on Climate Change AGRICULTURE AND FOOD security, 4 sep 2018, accessed: 7 August 2023, FOR LINK: <https://ccaafs.cgiar.org/news/weather-forecasts-all-improving-access-weather-information-women-and-ethnic-minorities>

⁽³⁾ ELS Lecoutere et.al, Empowering Women through Targeting Information or Role Models: Evidence from an Experiment in Agricultural Extension in Uganda. *World Development* journal , vol 167, 2023, p8.

Reference

1. Alston, Margaret, *Women and Climate Change in Bangladesh*, 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Routledge, 2015, P175.
2. Amal Jabbar Hatem et. al, A study of the climate and human impact on the future survival of the AL-Sannya marsh in Iraq, *Journal of water and land development*, No. 51,2021,p173.
3. Ameri, Ismael et.al, Drought Severity and Increased Dust Storm Frequency in the Middle East: A Case Study from the Tigris–Euphrates Alluvial Plain, Central Iraq, *Weather News Journal*, vol. 74 NO12, 2019, P420.
4. Aminah Ali Muhammad, Women's political empowerment and its impact on sustainable development, *The International and political Journal*, issue43, college of political science, Mustansiriyah University, 2020,p 262.
5. Arab Barometer , Iraq: Public Opinion Poll Report , seventh Session, 2021-2022, p 20-21.
6. Araw Fakhri Bdulateef AL-bayati, The problem of political empowerment of woman with disabilities in light of Iraqi legislation, *Political sciences journal*, University of Baghdad, Issue 63 .
7. ELS Lecoutere et.al, Empowering Women through Targeting Information or Role Models: Evidence from an Experiment in Agricultural Extension in Uganda. *World Development* journal , vol 167, 2023, p8.
8. ESCWA et.al., Promoting women's political participation Women running for elected office in Iraq: Obstacles and requirements for overcoming them, report, Baghdad, 2020, p6.
9. Fahim Nimah Idris Al-Yasiri, The conditions of women and children in Iraq under the economic blockade 1990-1-2003, *Wasit Journal for Humanities and social science*, issue50, vol. 18, Wasit Univesity, 2022, p14.
10. Firas Farhan Jedi, the relationship between financial inclusion and women's Empowerment: evidence from Iraq, *Journal of Business and Management Studies*, vol. 4 No.3, JBMS, P112.
11. Geneva Centre for Security Sector Governance, Women speak the lived Nexus Between climate and security, Geneva, 2022, p4.
12. GFDRR et.al, Equality and Women's Empowerment in Disaster Recovery: Disaster Recovery Guidance Series, 2020, P30.
13. Hussam Al-Din Ali Majeed , Zala Saeed Yahya Al-Khatt, The Women's Quota System as an Input to Building a Just Society: A Study in the Empowerment of Kurstani Women, *Political sciences journal*,, University of Baghdad, Issue 55, 2018, p. 307
14. IHEC, The results of the Parliament elections2021, accessed:4 DEC 2023, for link:<https://ihec.iq/result2021/>
15. Institute for Economics & Peace, *Changing Perceptions in a Changing Climate*, Sydeny, 2021.
16. IOM , Migration , Environment , and Climate Change in Iraq, Baghdad, 2022.
17. IQAir First in Air Quality , Accessed August 5, 2023, for link: <https://www.iqair.com/>.
18. Iraqi Ministry of Planning, central statistical Organization Iraq, The reality of woman and men in ministries and state institutions in Iraq, 2020, p7
19. Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Population Status of Iraq for the Year 2022, accessed: 19 August 2023, for link: <https://mop.gov.iq/archives/8252>

20. Iraqi Parliament Monitor, Committees, accessed: 5 SEP2023, for link: <http://www.miqpm.com/2018/Committees.php>
21. Jamila Abass, Women grow 70% of Africa's food. But have few rights over the land they tend, World Economic Forum,2018, accessed: 14 August 2023, for link: <https://www.weforum.org/agenda/2018/03/women-farmers-food-production-land-rights>
22. Kathlee Freeman, A project in My Loi climate-smart village helps women and ethnic minorities access weather data and use it to inform agriculture decisions , research program on Climate Change AGRICULTURE AND FOOD security, 4 sep 2018, accessed: 7 August 2023, FOR LINK: <https://ccafs.cgiar.org/news/weather-forecasts-all-improving-access-weather-information-women-and-ethnic-minorities>
23. Layth Dhannoon Hussein, Enabling women ' s rights in the Iraqi constitution, Tikrit University Journal of Law, college of right, Issue 1, Volume 5, Year 5, 2020, p397.
24. Marwa Muhammed, Moutaz Al-Dabbas, Impact of Climatic Change and Shortage of Water Flow on the Euphrates River Water Salinity between Al-Hindyia and Al-Nasiriya, Southern Iraq, *Iraqi Geological Journal* , the Union of Iraqi Geologists, vol 55, No2, 2022, p52.
25. Ministry of Planning in Iraq, Central Statistical Organization, Women and Men Report, Baghdad, 2021, p29.
26. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Survey of Information and Communication Technology Usage for Households and Individuals for the Year 2019, 2020, p112.
27. Ministry of Planning,Central Statistical Organization, Department of Human Development Statistics, Sustainable Development Towards Better Empowerment for Women and Girls, 2018, p11.
28. Muntasser Majeed Hameed, Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS), *Cuestiones Políticas* Vol.37, No. 65, 2020, P347.
29. Nagham Hussein Al-naama, Ahmed Nouri Hassan, The role of Financial inclusion in providing financial support woman in Iraq, *Iraqi Journal of Market Research and Consumer Protection* , issue 2, volume11, University of Baghdad, 2019, p21.
30. Omaima Abu Al-Khair, Emirati women's problems between political and societal empowerment A case study of the Emirates, *AL-ADAB Journal*, University of Baghdad, Issue 128, Volume 1, 2019
31. Permanent Mission of The Republic Of Iraq To The United Nation In Geneva, accessed: 15 August 2023, for link: https://mofa.gov.iq/geneva/?page_id=314
32. Republic of Iraq, Ministry of Planning, The future we want Iraq vision for Sustainable Development2030, 2019, p1.
33. Roy, et al, Synergies and Trade-Offs between Climate Change Adaptation Options and Equality: A Review of the Global Literature, *Humanities and Social Sciences Communications* ,vol 9 , No 1 , 2022, p5 .
34. Saad Ali Rayhan Al-Muhammadi , strategic management and comtemporary administrations Empowerment- change- contradiction- Negotiation, Amman, Dar Al-Yazori for Publication and Distribution, vol3, 2002, p65.
35. SAAVI, Climate Change Risks and Opportunities in Iraqi Agrifood Value Chains, 2021, p10-12.

36. Summary of policies for social dialogue and decent work in the agricultural sector. Ways to improve the work environment and implement occupational health and safety requirements, may, 2023, p10.
37. T.K. Masood, S.S Shahadha ,Simulating The Effect Of Climate Change On Winter Wheat Production And Water Nitrogen Use Efficiency In Iraq: Case Study, *Iraqi Journal of Agricultural Sciences*, Baghdad University, Vol 52, No4, 2021,p1003
38. Taghreed Ramiz hashim AL-athari, Saddon Shelal Dhahir, political participation of woman in iraqi parliamentary election after2003, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences / University of Babylon, Issue43, 2019, p1720.
39. Takoi K. Hamrita et al., How US Women in STEM Feel in Male-Dominated Study and Work Cultures How US Women in STEM Feel in Male-Dominated Study and Work Cultures, International Journal of Science and Technology, vol.15, No1, The Open University, Milton Keynes, 2023, P121.
40. The General Secretariat for council of Ministers, council of Ministers, accessed: 15 August 2023, for link: <https://cabinet.iq/uploads/EighthIraqiGovernment/index.html>
41. The General Secretariat for council of Ministers, Women's Empowerment Department, National Strategy for Iraqi Women (2023-2030), P26.
42. UN environment programme, Empowering women on the frontlines of climate change, 8 Mar 2019, accessed: 10 August 2023, for link: <https://www.unep.org/news-and-stories/story/empowering-women-frontlines-climate-change>.
43. UN Environment, Unlocking information for action and measuring the SDGs, 2019, p117.
44. UNDP-UN Women, Guide to Indicators of woman and men Equality, States, Regional Office for Arab, Oman, 2004, 41.
45. UNESCO, Empowering women brings significant benefits to the environment, according to a report by UNESCO, Paris, 2016, p1.
46. United Nation, Climate Change Exacerbates Violence against Women and Girls, 2022 , accessed 2 Dec 2023, for link: <https://www.ohchr.org/en/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>.
47. United Nation, Panel Discussion on Women's Rights and Climate Change: Climate Action, Good Practices and Lessons Learned , 28 June 2019, accssed: 28 Nov2023, for link:<https://www.ohchr.org/en/statements/2019/06/panel-discussion-womens-rights-and-climate-change-climate-action-good-practices>.
48. United Nation, Sustainable Development Goals Report 2022, New York, 2022, p36.
49. United Nations, Fourth World Conference on Women, 4-15 September, Beijing, 1995, p1-6.
50. UNSDG, Women and girls around the world are leading the fight against climate change, 8 March 2022, accessed: 7 september 2023, for link: <https://unsdg.un.org/latest/stories/women-and-girls-leading-fight-against-climate-change>
51. Women in Tech Statistics 2023 Uncovering Trends and Unseen Data by WomenTech Network, Women In Teach Network, Accessed:8-8-2023, for link: <https://www.womentech.net/en-us/women-technology-statistics>
52. World bank , climate change knowledge for development practitioners policy makers, Iraq country, currecnt climate, accessed: 3 sep 2023, for link: <https://climateknowledgeportal.worldbank.org/country/iraq/climate-data-historical>

53. World Health Organization, Climate Change , 12 oct 2023, accessed: 20 Nov , for link:
<https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/climate-change-and-health>
54. Zainab Ali Hussein, Ahmed Yassin Abd Al-Karim, Indicators of capacity development of women and children in Iraq: opportunities and challenges, Ministry of Planning - central Statistical Organization IRAQ , Baghdad, 2022, p12.
55. Zalak Desai, and Ying Zhang, Climate Change and Women's Health: A Scoping Review, *GeoHealth* journal vol 5 , No 9, 2021, p6.